تفسير إبن كثير

وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ

قال سعيد ، عن قتادة في تفسيرها : وإنما يولي االله الناس بأعمالهم ، فالمؤمن ولي المؤمن أين كان وحيث كان ، والكافر ولي الكافر أينما كان وحيثما كان ، ليس الإيمان بالتمني ولا بالتحلي . واختاره ابن جرير .وقال معمر ، عن قتادة في تفسيرها : (نولي بعض الظالمين بعضا) في النار ، يتبع بعضهم بعضا .وقال مالك بن دينار : قرأت في الزبور : إني أنتقم من المنافقين بالمنافقين ، ثم أنتقم من المنافقين جميعا ، وذلك في كتاب االله قوله تعالى (وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا) .وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله : (وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا) قال : ظالمي الجن وظالمي الإنس ، وقرأ : (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين) [الزخرف : 36] ، قال : ونسلط ظلمة الجن على ظلمة الإنس .وقد روى الحافظ ابن عساكر في ترجمة عبد الباقي بن أحمد ، من طريق سعيد بن عبد الجبار الكرابيسي ، عن حماد بن سلمة ، عن عاصم ، عن زر ، عن ابن مسعود مرفوعا : " من أعان ظالما سلطه االله عليه "وهذا حديث غريب ، وقال

بعض الشعراء :وما من يد إلا يد االله فوقها ولا ظالم إلا سيبلى بظالمومعنى الآية الكريمة :

كما ولينا هؤلاء الخاسرين من الإنس تلك الطائفة التي أغوتهم من الجن ، كذلك نفعل بالظالمين ، نسلط بعضهم على بعض ، ونهلك بعضهم ببعض ، وننتقم من بعضهم ببعض ، جزاء على ظلمهم وبغيهم .